اليمين الرجعي ومفهوم السيادة!

الجنوب.. هل هو من لبنان يا مدّعي الغيرة على سيادته؟

كلما اشتدت المحن على جماهيرنا اللبنانية ، من جراء استفحال موجه الغلاء ، او من ازدياد شراسه القوى القمعيه بمواجهتها للجماهير الشعبيه او من جراء حده بكالب الاحتكاريين والاقطاعيين لتهب المزيد من انعاب الكادحين اللبنانيين من فلاحين وعمال ومستخدمين ، او كلما ازدادت الاعتداءات الاسرائيليه الوحشية وامتدت لتشمل كافة المناطق اللبنانيه وخاصه منطقه الجنوب .

نقول كلما تحرك المواطنون للتعبير عن استيائهم ونقمتهم على المسؤولين الذين يهملون الجماهير ومطالبها المعيشيه ويتركونهم لقمة سائغة لاعتداءات اسرائيل وازلام الاقطاع السياسي والقوى الرجعية. كلما نهضت الجماهير المطالبة بتأمين الحماية لها ، ترتفع اصوات «الوطنيين الزيادة عن اللزوم » تصرخ انقذوا لبنان وسيادته من براثن المقاومة الفلسطينيه ومن حاملي الافكار المستوردة .

نحن نقول لحاملي لواء السيادة الوطنية ان كانوا هم وميليشياتهم واسلحتهم القليلة من المعارك البطوليه التي خاضها ويخوضها الوطنيون اللبنانيون والفلسطينيون دفاعا عن أرض لبنان . وما موقفهم من الاعتداءات الاسرائيليه هل هي اعتداء على سيادة لبنان ومواطنيه ام ماذا ؟ اين وطنيتهم من مواقف اسرائيل العدوانية التي جعلت الدمار والخراب يعم ارجاء الجنوب الجريح المثل باعباء القهر والحرمان والظلم . واين سياده الدوله من دخول الجنود الاسرائيليين الى القرى لتدمير منازلها ونهب بيوتها وخطف او قتل ابنائها .

الا يرى الشيخ بيار الجميل توغل الجنود الاسرائيليين الى كامة المناطق اللبنانية حتى العاصمة، واجتياح القرى الجنوبيه المكرر واحتلال بعض اراضيها منذ عدة سنوات كاراضي قريتي شبعا وبارون وغيرهما . وفي عدم الرد الفعلي او عدم المحاولة لردعهم بابسط الوسائل، ومنها تأمين الحماية للسكان من خلال تسليحهم ليتسنى لهم الدفاع عن انفسهم قدر المستطاع ، او اقامة ملاجىء جماعية وتأمين مستلزمات الطبابة لاسعاف المصابين منهم بسرعة .

الا يعتبر سيادة الشيخ هذا تساهل وتنازل عن السيادة اللبنانية امام اسرائيل ام ان اسرائيل اخذت اذنا بذلك ؟ بدل ان يرى في « توغل وتمركز الفدائيين في الجنوب دون ان يسألوا او يستشيروا احدا تعديا على سيادة لبنان » . ثم الا يرى بيار الجميل ان احتلال اراض من القرى اللبنانية من قبل اسرائيل هو خروج هذه المناطق عن سيادة الدولة وقوانينها لشكل هذا الاحتلال ارغاما للمواطنين العزل على تحمل مآسي الوحشية والاضطهاد ؟ كما يرى وجود المقاومة التي تشارك الاهالي مآسيهم وآلامهم في بعض مناطق القرى الجنوبية « ارغاما لسيادته على سلخ عدة مناطق من البلاد » . ثم الم يكن تساهل « لبنان » أي الدولة حيال الاعتداءات الاسرائيلية وعدم تساهلها بمواجهة وقمع التحركات الطلابية والفلاحية والعمالية والجماهيرية تنكرا لنفسه ولوجوده وتنازلا عن الذات والوجود ، كما يرى ابقاء المقاومة في الجنوب والمخيمات « تساهلا ما بعده تساهل » .

(الاهالي بين رصاص الدولة ورصاص اسرائيل)

ليس ادل على تواطؤ السلطة وتقاعسها عن لعب دورها في حماية المواطنين ومن ابناء المواطنين الذين يتعرضون يوميا لاعتداءات اسرائيل دون سلاح ودون ان تؤمن لهم المساعدات الطبية اللازمة قبل العدوان وأثنائه وتأمين المأوى لهم بعد تشريدهم من بيوتهم ، اللهم اقصى ما لاقوه من حماية ورعاية هي وابل من رصاص رجال الامن حين ارادوا الدخول الى ديارا مرحومين لعجزوا عن اسعافهم من موقف المسؤولين وكانه كتب على المواطنين الذين يسلمون من رصاص اسرائيل وشظايا قذائفها ان يقتلوا بجرحوا برصاص قوى الامن .

نحن نقول لهم ان كان رصاصهم عندما ير اسرائيل القرى واحتلت اجزاء منها وانتهكت م الارض والمواطنين والسيادة الوطنية . ان الخ التي نجمعت في الاحياء الشعبية الطرابلسة نط سبعة رجال من تدنس الجنود الاسرائيليين ار جنوبنا الحبيب . الا يعني هذا تكفير المواطن الس وخاصة الجنوبي بوطنه وارغامه على التر لتستطيع اسرائيل تنفيذ مخططاتها في المنطقة بسه ويسر ؟

يطالبوننا بالصمود من قصورهم العا

ان هذه الاعتداءات رغم قساوتها ، ووحشيتها

تلاحم الجماهير في الجنوب اللبناني مع المقاومة الفلسطينية.. كفيل برجوع القوى الرجعية واليمينية

ورغم تواطؤ السلطة وتقاعسها عن حماية الجنوبيين ، لا يمكن لها ان تقتل روح المقاومة في نفوس ابناء الجنوب المضطهدين والمستغلين اي مقاومة الاقطاع السياسي ومقاومة الاعتداءات الاسرائيلية على حد سواء . بل على العكس ، ان هذه الاعتداءات تصلبهم وتزيدهم اصرارا وتكشفا بارضهم وتسهم في فضح سياسة الدوله المواطئة على مصلحة الجماهير وامانيها . وتزيد من وعيهم لحقيقة اعدائهم الطبقيين وتدعوهم لدق اسفينا جديدا في نعش نظام الـ ٤ ٪ .

هذا ما قاله المواطنون النازحون عندما دمرت بيوتهم واضطروا لترك ارضهم قالوا ان الدولة تطلب منا الصمود وترسلون لنا الشاحنات بعدما دمرت بيوتنا واحملت اراضينا لتقلنا بدل تسليحنا وحمايتنا . انهم لا يريدون ماكلا او مشربا بل يريدون حمايتهم وبناء قراهم . لقد رفضوا استلام اي مساعدات مادية .

لقد كفروا بكل شيء : انهم يريدون اقصاء مجلس الجنوب وتدميره لانه اساس بلاء الجنوب ، كما كفروا بكل الزعماء وبكلامهم ، لان تجربتهم غنية عن ان يجربوا اي زعيم او اي انهازي . من هذا المنطلق نقول اذا كان اهالي الجنوبيين طبيعيا من قبل السلطة ، فاين كانت الاف البنادق التي

ظهرت في اكثر من مهرجان مسلح اثناء معارك الجنوب ومن دخول الاسرائيليين الى قرانا واحتلال اجزاء منها . وما هو موقف الحركة الوطنية ؟ البست مهمة انشاء ميليشيات ثورية مقاتلة لحماية الجنوب هي من مهمتها الاساسية الى جانب الدعم المالي والاعلامي ، لتكوين الجنوب ، وفضح تآمر الطبقة الحاكمة على مصلحة الجماهير الكادحة . بدل ان تكتفي بعد كل اعتداء باظهار وحشية اسرائيل وبدعم الاهالي اعلاميا ، او القيام بحملات البرع فقط .

●

أهكذا تجري العمليات يا أطبّاء مستشفى الروم

ملكة حراجلي ، امرأة في العقد الخ من عمرها شاءت الصدف ان تطأ ع ابرة خياطة من النوع الكبير . فاخ ابهام قدمها . اختراقا سبب لها ال

مبرحة طيلة اسبوعين ، وهي الفترة التي امضتها ملكة في التنقل على اعتاب ادارات وزارة الصحة لانهاء المعاملات الروتينيه . وبعد ان تصرمت الاسبوعين دخلت الى مستشفى الروم ، واجريت لها عملية نزع الابرة المستقره في ابهام قدمها، وتنفست ملكه الصعداء حين رات قدمها متطيبة بثلاث قطب ، قيل لها انها العمليه التي انتزعت الابرة من ابهامها .

حدث هذا في نهاية كانون اول ١٩٧٣ ، وغادرت ملكه المستشفى ، ولكن الالام رغم مضي مدة طويلة لم تنقطع لدرجة تعد معها صبرها ، ولم تعد تحتمل العذاب الذي بات مصدر ارقها وحرمانها من النوم، وقد ارادت عددا من العيادات الخاصة . ولكن دون جدوى . وبعد مضي اكثر من سنه اي في كانون الثاني ١٩٧٥ ، شعرت المسكينة بان شيئا بوخزها بقوه غير اعتيادية مراحت تستطلع الامر واذا بها ترى عقب الابره يخرج من المكان الذي اجريت فيه العمليه . وكانت دهشتها كبيرة ليس لانها رات ان الابرة ما زالت في ابهامها وبالتالي عرفت مصدر آلامها ، وانما دهشت لهؤلاء الاطباء الذين كذبوا عليها حين قالوا انهم اخرجوها اثناء العملية . لقد دهشت لمقابلة هذا الطبيب الذي يطلق على نفسه طبيبا ويسمح لنفسه اجراء عملية كهذه .

ان خبرا كهذا يثير الدهشة وقد لا تصدق ولكنها الحقيقة وصاحبة القصة ما تزال حية ترزق .

انا اذ ننشر هذا الخبر المثير حقا ، فانما اردنا ان نجلب الانتباه الى هذا النمط من الاطباء الذين يعيثون بحرمة الطبابة وقدسيتها ، ونصرف كهذا ان دل على شيء فانما يدل على الاستهتار واللامبالاة واللاانسانية، اولا ولكي نقول للقارىء بان المراسمالية تنتزع من الناس الذين يصبحون عبيدا للمال كل ما هو نبيل وشريف . وطالما ان الصحة خاضعة للمتاجرة فان احداثا كهذا الحدث سوف تتكرر وتتكرر ما دام الرادع مفقود والرقيب غير موجود !

ان القارىء الكريم مدعو بعد مطالعة هذا الخبر لان يعود الى ملف الهدف للعدد ٢٨١ لكي يتاكد من جديد بانا لم نكن نتجنى على احد يوم رسمنا باقتضاب شديد صورة عن الصحة والسياسة الصحة العامة وخرجنا بها عن الف دليل ودليل على ان صحة ابناء شعبنا اصبحت سلعة للمتاجرة .

ان التفسير المنطقي لهذه الحادثة ، لا بد ان يشير باصبع الاتهام للطبيب الذي اجرى العملية . لذلك فان القول انه قصد اجبار هذه المراة المسكينة الفقيرة لان تراجع العيادات الخاصة ، قول وجيه لا تعوزه الصحة لانه تفسير ينسجم مع سياسة الدولة الصحية وسياسة القيمين على هذه السياسة .

هذه هي حقيقة السياسة الصحية وهذه هي الطريقة والاسلوب الذي يتعامل بهما بعض الاطباء مع المرضى ومن لم يصدق عليه ان يقرا هذا الخبر ويفسره لنا .

تسليح الجماهير في الجنوب الضمانة الوحيدة لحمايته من الاعتداءات الصهيونية

اخبار واسرار

● ديبلوماسي عربي اجرى عده اتصالات في الاسبوع الماضي لمعرفه مضمون المباحثات التي اجراها الرئيس السوري حافظ الاسد لدى زيارته الاخيره للبنان . وقد حرص الدبلوماسي على تقصي المعلومات حول اتفاقات ثنائيه قيل انها قد تكون عقدت بين البلدين .

● تنقل تقارير الى المراجع العليا عن نشاط ملحوظ وصراع بين سفارتين ينم على الاراضي اللبنانيه . وقد طلب المرجع المسؤول مراقبة النشاط والصراع وعدم التدخل فيه .

● سفير غربي يحرص في المده الاخيره على توزيع اخبار مفادها ان الجنوب اللبناني سيدخل في السويه السياسيه اذا ما حصلت على الجبهات العربية الاخرى .

● سفير عربي قال امام بعض الاصدقاء ان زياره الرئيس الاسد الاخيره الى لبنان قد اغضب دوله عربيه اخرى كانت تتمتع بمكانه ونفوذ مرموقين في السنوات الماضيه . وان هذا الغضب سوف يترجم في الاشهر القادمه الى خطوات عمليه خاصه وان هذه الدوله نفسها ترتبط بعلاقات خاصه جدا مع شخصيات مقربه جدا من المسؤولين .

● يجري تحقيق في منتهى السريه في فضيحه ماليه طرفها الاول عربي والاخر لبناني والاثنان ينتسبان الى سلك واحد وقد تدخلت احدى الدول لوضع حد للتحقيق حرصا على العلاقات .

● كميه كبيره من الاسلحه تدخل لبنان باستمرار ، وبعضها يدخل عن طريق الجو . ويدخل الى لبنان عبر سيارات دبلوماسيه .

● وصلت تقارير الى المراجع المسؤوله عن نشاط كبير تقوم به احدى الشخصيات السياسيه التي قامت في المده الاخيره باكثر من زياره الى اكثر من دوله . ويصف التقرير الزياره بان لها علاقه مباشره بنشاط السياسي على الصعيد الداخلي ، وقد تم خلالها شراء بعض انواع الاسلحه من الدوله المضيفه .